للفرق بين تا الافعال وتا الاسماء ولم يعكس ليلا ينقض تعلل الحركة
الى تعل الفعل فان قيل تعريف الفعل بهذه العلامات فيه دور لان
معرفة الفعل متوقفة على معرفة صحة دخولها عليه متوقفة على
معرفته قلت المراد بصحة دخولها استقامة المعنى
وعدم الامتناع بحسب اللغة ولا خفاء في امكان معرفة ذلك
بدون معرفة ان ما دخلت عليه فعل فتامل قوله والحرف
ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل ان قيل هذا تعريف بالاعم
لصدقه على الجملة فانها لا يصلح معها دليل الاسم ولا دليل الفعل
بحسب اللغة قلت ما عبارة عن الكلمة بقرينة كون الحرف
من اقسام الكلمة فحاصله ان الحرف كلمة لا يصلح معها دليل الاسم
ولا دليل الفعل وتفسير ما بكلمة يندفع ايضا الخط وخوه فان
قيل ان اراد بدليل الاسم ودليل الفعل ما ذكره المصنف فقط
ورد عليه ان لنا كلمات كثيرة لا تقبل ما ذكره المصنف وليست
بحرف وان اراد ما ذكره المصنف وما لم يذكره فهو حواله على مجهول
قلت نختار الاول وغاية ما يلزم ان هذا التعريف من
قبيل التعريف بالاعم وقد اجازه المتقدمون لانه يستفيد
به التمييز في الجملة ونختار الثاني ونقول ان المقصود بوضع
هذه المقدمة المبتدي وهو لا يستقل بالاستفادة والتوقيف
يبين له ما لم يذكره المصنف فان قيل ما ذكره المصنف لا يحسن التعريف
به لانه يقتضي ان المبتدي لا يعرف الحرف حتى يعرف جميع الامور
التي تدل على الاسم وعلى الفعل ويعلم عدم صلوح الكلمة بحسب

اللغة لها وفي هذا من العسر ما لا يخفى فيه قلت الجواب
ان المقصود بوضع الكتب بالنسبة للمبتدي انما هو استفادته
منها في الجملة للقطع بعجزه عن استفادته منها على الوجه الكامل
وغالب الالفاظ التي لا يصلح معها شيء من العلامات المذكورة
حروف فيستفيد حرفية كثير من الالفاظ بانتفاء العلامات
المذكورة وكفى هذا في الاستفادة بالنسبة اليه ولا يضر انه
قد يخطئ باعتقاد حرفية بعض الالفاظ لانتفاء العلامات عنها
ظاهر العلة ذلك بالنسبة لغيره وكالواقع في غير ذلك
فان المبتدي منظنة الخطأ اذا استقل بالاخذ على ان المبتدي قطعا
لا يستغني عن التوقيف للقطع بعجزه عن الاستقلال بالاستفادة
بالنسبة لجميع ما في الكتاب والتوقيف يبين له ما يستفيد به
عدم حرفية تلك الكلمات التي انتفت عنها العلامات المذكورة
مع عدم حرفيتها ومن استحضر ما اعتاده اهل الفنون والمصنفون
فيها من المسامحات بامثال ذلك بل وبما هو دون ذلك كما هو
معلوم من تتبع صنيعهم لم يستبعد شيئا مما تقرر قوله
بعدم صلاحيته لدليل الاسم ولدليل الفعل دليل على حرفيته
قال بعضهم وانما يجعل له علامة وجودية كتسميته لانه
في نفسه علامة فلو جعل له علامة لزم الدور او التسلسل
انتهى وانما دل عدم صلاحية دليل الاسم ودليل الفعل
على الانتفاء الاسمية والفعلية حتى تعين الحرف مع انهما علامة

Copyright © King Saud University